ان يتزيا به عندما لا يكون من حاساته الغريزية . لكن الاحتشام في بعض الظروف قد يكون احد الاسباب لحلّ الرباط الزيجي وذلك اذا استعمل في غير محله اذ لا يجب ان نعتبره الى حد يجعل الحب من الطلاسم ولا يلزم ان نجعله ملاكنا الحارس في داخلية منزلنا بعد الزيجة لانه مهما كانت قوة وحلاوة الحب عظيمة فلا شيء يؤلف ويقدس العائلة مثل الحاسة الوالدية

ان الطبيعة التي اوجبت على الامراة تخصيص ذاتها لعيالة ولدها مدة سني الحمل والرضاع وصيرتها من اجل ذلك غير قادرة على تدبير امرها وتحصيل رزقها . هي التي جعلتها وديعة عند الرجل الذي صيرّها اما . فمن اجل ذلك بات لهذا الكائن الضعيف الذي تتوقف حياته الحقيقية على اجل سني صباه حقوق على زوجته وهذه الحقوق مبنية على الامانة والصداقة ومعرفة الجميل وعلى اعظم واجبات العدل

لكل واحد من الزوجين واجب مختص به . فواجب الرجل هو حماية العائلة والاشتغال بعمل شريف يقوم باودها . بيد ان الطبيعة اوكلت لكليهما عملاً مشتركاً — هو تربية اولادهما — اما هذه التربية فطويلة وصعبة اذ يجب ان تكون بنت افتكار وارادة مجردة

البقية تاتي

الام السورية والام الاميركية

بقلم السيدة عفيفه كرم

كتب الخواجه سمعان نبهان الخوري عن فلادوسنا جورجيا يسأل .

« لماذا يكون للمرأة الاميركية ولد فيغيب عنها مدة طويلة جداً ومتى سالتها عنه تجيبك بدون تأثر وتشرح لك امره بدون شعور اما المرأة السورية فمتى كان لها ولد غائباً لا تكاد تلفظ اسمه الا ويسبق اللفظ الدمع والتأوه

والحسرة على فراقه فهل يوجد فرق في حنو الامهات .

— بدون ادنى شك يوجد فرق في قلوب كل البشر وليس في قلوب الامهات فقط . اما ان المرأة السورية احسّ قلباً وارق شعوراً من المرأة الامريكية سواء كانت اماً او زوجة او اختاً او بنتاً فهذا امر لا يختلف فيهِ اثنان وليس السبب كلهُ من زيادة حب وحنو المرأة السورية عن حب او حنو المراة الامريكية . كلا .

فان للعادة وللتربية اكبر تأثير على الحنو . والمراة السورية تربيتها تجعلها تحسب نفسها عضواً خلق في العائلة لكي يعمل لاجل مصلحتها ويحبها ويضحي لاجلها بدون ادنى افتكار بنفسه لان لا قيمة عنده لتلك النفس كما عودته معاملة الرجل له

فهي لرقة طباعها وحنو قلبها الشديد الطبيعي ومرور العادة عليها كل تلك الاجيال الطويلة اصبحت تعتقد نفسها ملكاً مطلقاً لرجلها ايا كان سواء والدها ام زوجها ام ولدها وبما ان الولد الذي هو فلذة الكبد احب مخلوقات الله الى الام فهي طبعاً تحنّ على ولدها اكثر من حنوها على سواه وتذيب قلبها ونفسها حباً وشوقاً لاجله وقد يكون هو لا يبالي بهما فيصح بها وبه ذلك المثل العامي البسيط « قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر » ولكن المرأة الامريكية امٌ ايضاً . ولها حنو لا يقل عن حنو الام السورية لولا ان حنو الاولى يظهر وحنو الثانية يكتم وبكل تأكيد اقول لسائلي بان حنو المراة الامريكيه لولدها انفع لها وله بما لا يقدر من حنو المرأة السورية

ولذلك اسباب كثيرة منها ان هذا الحنو مهما يكن عظيماً لا يقف حاجزاً بين الام والولد والتربية كما يفعل حنو المرأة السورية . ومنها يعوّد الام على تضحية نفسها لاجل مصلحة ولدها فاذا كان في بعده عنها ربح له تحتمل بعده

بصبر وجلد ليكون ولدها رابحاً ومنها انه يعود الولد على الاستقلال والاتكال على النفس .

فان هـذا الحنو الذي قال عنه المكاتب الاديب كثيراً ما حدا بالام السورية الى ان تحرم ابنها العلم لانها لا تقدر على مفارقته وارساله للمدرسة وانا اعرف اناساً في لبنان اليوم ومنهم من انسبائي كانوا نوابغ عصرهم لولا حب امهاتهم الذي ابعدهم عن المدرسة خوفاً من ابعادهم عن البيت ... !

وكم من فتى وفتاة اوصلهم هـذا الحب الى الهلاك ـ الى الدمار ـ الى الموت الادبي والروحي والجسدي لانه كان ينتصب امام والديهم كعفريت من الجان حاملاً غضب الانتقام كلما ارادوا مقاصتهم او تعليمهم شيئاً وهم صغار . فثلاثة ارباع رجالنا ونسائنا اليوم ترجع كل نقائص تربيتهم الى امهاتهم اللواتي لكثرة حنوهن يسمحن لهم بكل شيء بالكسل بالكلام البذيء بالاكل المضر بالمعاشرة الرديئة باللعب الفاسد وبكل نقيصة ولدية لئلا « يبكوا » (يقبروا امهم) فكأن المعنى ان تساهل امهاتهم وخوفهن من بكائهم ابكى الامهات والاولاد معاً بعد الكبر لانه لا يخلق الولد شريراً والشر الذي نراه بالرجال والنساء هو ربيب التربية في نفوسهم !

ولكن المرأة السورية لا تلام كثيراً اذ ماذا عندها من العقل لتوزع منه على اولادها . فهذه القسوة التي نعدها للمراة الاميركية مصدرها العادات وقوة الصبر وليس عدم الحنو وان يكن حنو المرأة السورية اوضح لما تقدم من الاسباب .

هـذه العادات التي تقضي على الام بهـذه البلاد ان تعرف بان ولدها متى اصبح في الخامسة عشرة فما فوق لا يعود لها . انه يصبح لامته اذ يصير جندياً او بحرياً او متوظفاً . ولنفسه ومستقبله اذ يصير تاجراً ام عاملاً ام

متجولا ام صانعاً

فلذلك هي لا تبكي وتتأثر لعلمها ان مغادرة ولدها بيته وبلدته وربما بلاده في طلب الفخر والرزق امور خلق لها وهي منتظرة له عندما يكبرفلا تقدر ان تمنعه عن اتيانها الا اذا قدرت على ايجاد شغل له في نفس البلدة او حرمته من التقدم بتقييده بقيود ثقيلة للبقاء بجانبها

ولهذا كثيراً ما نرى العائلات فى هذه البلاد(اميركا) بعد ان تكون فوق العشرة تصبح اثنين ام ثلاثة هم الاب والام وولد او ولدان والباقون يكونون ضاربين في انحاء البلاد طولاً وعرضاً وراء الاحسن من الرزق

وقد تساوت المرأة السورية بالامريكية الان من حيث مفارقتها اولادها ولكنها لم تتساو بها من حيث صبرها على فراقهم وتسليحها اياهم قبل الفراق بسلاح التربية والاستقلال والشجاعة لمحاربة الدهر

أمي

سلامٌ عليك ايتها الكلمة التي وان كنت صغيرة فانك كبيرة . وان كنت بلفظك بسيطة فانك روحاً مركبة تحوى اطيب المبادئ واسمى الصفات واشرف العواطف . تحية واكرام لك ايتها الكلمة المؤلفة من اربعة احرف التي هي افضل رمز الى الاربعة زوايا التي بدونها لا يقوم بيت . ولا ترتبى عائلة ولا توجد سعادة . ولا تعرف غاية الحياة . الا وهي المحبة – الخدمة – النصح – والصبر . اربعة زوايا كما انهـا ركن العائلة هي اساس نجاح وترقية الهيئة الاجتماعية . فانك يا امي احببتيني قبلما احببتك . احببتيني عند ما كنت طفلة اجهل معنى هـذه العواطف الشريفة . خدمتيني بالمحبة بوقت كنت فيه باشد الاحتياج الى نصيحة امّ . وانني لا اذكر نصائحاً لولاها لكنت وقعت في شرك العالم وانحدرت الى هاوية الهلاك . صبرت على جهالتي بينما كنت طفلة وعلى هفواتي عندما صرت كبيرة